mroftalp htehaB ni knil muideM

الدرس94 من شرح كتاب دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب

خالد المصلح

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء وسيد المرسلين وبعد قال المؤلف رحمه الله تعالى قوله تعالى ويأتيه الموت من كل مكان يفهم من ظاهره موت الكافر في النار وقوله وما هو بميت - 00:00:00

يصرح بنفي ذلك والجواب ان معنى ويأتيه الموت اي اسبابه المقتضية له عادة الا ان الله يمسك روحه في بدنه مع وجود ما يقتضي موته عادة واوضح هذا المعنى بعض المتأخرين ممن لا حجة في قوله بقوله - 00:00:20

ولقد قتلتك بالهجاء فلم تمت ان الكلاب طويلة الاعمار الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد اه هذه السورة سورة إبراهيم سميت بهذا الاسم - 00:00:42

آآ لذكر آآ قصة ابراهيم فيها وابراهيم عليه السلام ذكر في اكثر من سورة في اكثر من سورة والله تعالى آآ يصطفي في تسمية السور ما شاء وهذا بناء على ان التسمية توقيفية وقد قال بعض اهل العلم ان ان - 00:00:58

تسمية ليست توقيفا انما هي من اه اجتهادي آآ الصحابة وبعضها من تسمية الرسول صلى الله عليه وعلى اله وسلم وعلى كل حال آآ الاية التي ذكرها المؤلف رحمه الله لم يذكر - 00:01:18

اه ما يعارضها آآ لان الاية آآ آآ اية واحدة فليس فيها معارض من غيرها قال الله تعالى ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت الاية نفسها ذكر الله تعالى فيها انتفاع الموت - 00:01:35

بعد ذكر مجيء الموت ولا يظهر في ذلك اي تعارض لذلك لم يطل المؤلف رحمه الله آآ القول فيها انما بين معنى قوله ويأتيه الموت ان الاتيان هنا هو اتيان اسباب الشيب - 00:01:55

واقتراب مجيئه كما قال الله تعالى اتى امر الله فلا تستعجلوه وكما قال تعالى ان الساعة اتية لا ريب فيها مجيء الشيء وقربه آآ حصوله اه يعبر عنه بالمجيء في بالمجيء والاتيان في لغة العرب - 00:02:14

والا فاهل النار لا يموتن لا يموتون فيها كما قال الله تعالى لا يموت فيها ولا يحيى فلا اشكال في هذه الاية ولعله ذكر ذلك لاستيعاب كل ما يمكن ان يتوهم فيه التعارض - 00:02:36

نعم الاية الثانية قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض الاية هذه الاية الكريمة فيها التصريح بتبديل الارض يوم القيامة وقد جاء في اية اقرا ما يتوهم منه انها تبقى ولا ولا تتغير. وهي قوله تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم - 00:02:53

ايهم احسن عملا وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا فانه تعالى في هذه الاية صرح بانه جعل ما على الارض زينة لها لابتلاء الخلق ثم بين انه يجعل ما على الارض - 00:03:16

صعيدا جرزا ولم يذكر انه يغير نفس الارظ فيتوهم منه ان التغيير حاصل فيما عليها دون نفسها واضح يوم تبدل الارض اظاف التبديل لكامل ظاهرها وباطنها وفي الاية الاخرى قال تعالى وانا لجاعلون ما عليها - 00:03:31

صعيدا درزا فذكر التغيير الطارئ على ظاهرها قال فقد يتوهم ان بينهما تعارف ويجيب عن ذلك فيقول والجواب؟ والجواب هو ان حكمة ذكر ما عليها دونها لان ما على الارض - 00:03:59

من الزنة والزخارف ومتاع الدنيا هو سبب الفتنة والطغيان ومعصية الله تعالى. فالاخبار عنه بانه فان زائل فهو اكبر واعظ واعظم زاجر عن الافتنان عن الافتتان بها. ولهذه الحكمة خص بالذكر - 00:04:21

فلا ينافي تبديل الارض المصرح فلا ينافي تبديل الارض المصرح بها المصرح به به به في الاية الاخرى كما هو ظاهر مع ان مفهوم قوله

ما عليها مفهوم لقب لان الموصول الذي هو ما واقع على جميع الاجناس الكائنة - 00:04:40
على الارض زينة لها ومفهوم اللقب لا يعتبر عند الجمهور. واذا كان واذا كان لا اعتبار به لم تظهر منافاة اصلا والعلم عند الله تعالى اه الحقيقة ان الجواب آآ - 00:05:05
فيه شيء من الاشكال وذلك انه افترض خلافا بين او افترض توهم التعارض بين الايتين ثم اجاب بجواب آآ ليس مكينا وهذا من المواضع النادرة التي آآ يلحظ فيها عدم قوة الجواب في كلام الشيخ رحمه الله - 00:05:23
اه حيث قال انه اه اه انما ذكر الظاهر اه من الارض لانه موضع التعلق والزينة وهذا وجه التخصيص ثم قال مع ان مفهوم ما عليها مفهوم لقب وهذا فيه نظر كبير لان الاسم الموصول الاصل انه من الفاظ العموم - 00:05:52
مفهوم اللقب يختص بما يكون آآ دالا على معنى مثاله باربعين شاة ذكر الشاة هذا لقب لا لا يفيد ان غير الشاة لا زكاة فيها فلذلك يسمى هذا لقب اسم الافراد مثل محمد رسول الله - 00:06:18
هل يعني هذا ان غير محمد ليس رسولا لله الجواب لا محمد يسمى آآ المفهوم مفهوم لقب هذه الجملة المفهوم منها يسمى مفهوم لقب وهو ذكر الحكم او تعليق الحكم باسم شخص - 00:06:47
او باسم جنس كالبقر اشبه ذلك من اسماء الاجناس. التراب الارض مسجدا وطهورا آآ نعم الناس مثل مثل الناس اسم لقب مثل قوله تعالى قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا. هل هنا مفهم لقب؟ نداء للناس؟ هل هذا يعني يحصل رسالة فيهم؟ الجواب - 00:07:08
قبل الانس والجن كلاهما كلاهما مخاطب برسالته. وانما الجواب الذي يمكن ان يقال فيما اذا توهم التعارض ان قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض عام للارض كلها ظاهرها وباطنها اليس كذلك؟ لان اللف واللام تفيد العموم - 00:07:38
وقول وانا لجاعلون ما عليها سعيدا هذا يفيد ان ما عليها يجري عليه تغيير ومعلوم ان من قواعد اللغة بالفة في التفسير والحديث ان ذكر بعض افراد العام بحكم لا يخالف العام لا يعد تخصيصا - 00:08:02
فلما ذكر تبديل الارض على وجه العموم ثم ذكر تبديل ما على ظاهرها لم يكن بينهما تعارض لان هذا بعض افراد العام وذكر بعض افراد العام بحكم لا يخالف العام لا يعد تخصيصا وبالتالي لا تعارض - 00:08:27
بالتالي لا تعارض كما لو كما لو قلت اكرم الطلبة ثم قلت اكرم القارئ منهم هذا ذكر بعض افراد العام بحكم الله يخالف العام فلا يفيد تخصيصا. يكون اكرام للجميع وذكر - 00:08:47
المنصوص عليه لتمييزه وهو مشارك له في وهو مشارك لهم في الحكم وانما خص ذكر ما على ظاهرها سواء كان مما هو زينة او مما ليس زينة لانه موقع الابصار. الناس ما يعرفون ما في داخل الارض حتى يلحظوا - 00:09:04
تغييرا لكن ظاهر الارض من جبال واشجار وبحار وما الى ذلك يدركونه فيعرفون ما يجري عليه من التغيير. فتقع عليه ابصارهم. ولذلك ذكر وهذا وجه النص عليه ثمان التبديل للعلماء فيه قولان - 00:09:26
من العلماء من يقول ان التبديل تبديل اعيان فتبدل عين الارظ بارض اخرى ومنهم من قال ان التبديل هو تبديل اوصاف وهذا هو الاقرب الى الصواب لان الله تعالى يخبر عن الارض يوم القيامة - 00:09:49
التي عاش عليها الناس قال الله تعالى اذا اذا السماء انشقت واذنت لربها وحقت واذا الارض مدت والقت ما فيها وتخلت واذنت لربها وحقت. فالحديث عن الارض التي يعهدها الناس - 00:10:10
وقال تعالى اذا زلزلت الارض زلزالا والارض هي المعهودة المعروفة التي يعرفها الناس فالتبديل هنا تبديل صفات لا تبديل اعيان ومعنى تبديل الصفات هو ما ذكره الله من كون ما عليها جرزا لا ترى فيها عوجا ولا امتى - 00:10:27
وكل هذا تغيير تغيير صفات وليس تغيير عين وهذا يحصل ومنه قول الداعي بالصلاة على الجنازة اللهم ابدله زوجا خيرا من زوجي واهلا خيرا من اهله. فالتبديل هنا ليس تبديل اعيان - 00:10:45
بل تبديل صفات وكذلك في دعاء الرجل للمرأة اذا صلى عليها اللهم ابدلها زوجا خيرا من زوجها واهلا خيرا من اهلها ليس المقصود انه

يبدل الزوج ولا ما كان يدعوا - 00:11:07
لامرأته بهذا وهو يصلي عليها انما المقصود ولا يدعو الاولاد لامه ان تبدل بزوج غير ابيهم انما المقصود التبديل تبديل الصفات وليس تبديل الاعيان بان يبدل الله تعالى آآ القبيحة حسنا والمكروه محبوبا وما الى ذلك مما يكون فيه التبديل - 00:11:18
نعم قوله تعالى في سورة الحجر ولقد خلقنا الانسان من صرصار من حمأ مسنون ظاهر هذه الاية ان ادم خلق من صلصال اي طين يابس وقد جاء في ايات اخرى ما يدل على خلاف ذلك كقوله تعالى - 00:11:42
من طين اللازب وكقوله كمثل ادم خلقه من تراب والجواب انه ذكر اطوار ذاك انه ذكر اطوار ذلك التراب. فذكر طوره الاول بقوله من تراب. ثم بل فصار طينا اللازم ثم خمر فصار حمأ مسنونا. ثم يبس فصار صلصالا كالفخار. وهذا واضح - 00:12:00
عند الله تعالى قوله تعالى لقد خلقنا الانسان من صلصال من حمأ مسنون. ظاهروا هذه الاية ان ادم خلق من صلصال اي من طين لا يابس وقد جاء في ايات اخرى ما يدل على خلاف ذلك بقوله من طين لازب - 00:12:28
وكقوله كمثل ادم خلقه من تراب والجواب ما ذكره من ان هذه اطوار الخلق اولها خلقه من تراب ثم من طين لازم اي لزج متماسك ثم من صلصال من حمى ابن مسنون اي من فخار - 00:12:46
آآ سخن حتى يبس وله رائحة منتنة او رائحة عفنة وهو معنى قول حمائم مسنون فهذه اطوار الخلق ولا تعارض بينها - 00:13:10